

الدارس في تاريخ المدارس

القاضي عز الدين الخطيب كما تقدم الى ان لحق بالشيخ تعالى في شهور سنة كذا بيض له قاضي القضاة برهان الدين ابن مفلح في الطبقات ويقول كاتبه توفي شمس الدين المذكور في خامس شهر رجب سنة عشرين وثمانمائة ودفن بالروضة قريبا من الشيخ موفق الدين ثم اخذ القضاء عنه القاضي صدر الدين ابن مفلح وهو ابو بكر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الامام العالم الواعظ صدر الدين ولي نيابة الحكم عن قاضي القضاة شمس الدين بن عباد مدة ثم اشتغل بالوظيفة مدة يسيره ثم عزل منها واعيد القاضي شمس الدين بن عباد واستمر معزولا الى ان لحق بالشيخ تعالى وكان يعمل الميعاد بالجامع الاموي بعد صلاة الجمعة بمحراب الحنابلة ويجتمع فيه الناس ويستفيدون منه ويعمل في غيره هكذا ذكره برهان الدين بن مفلح ولم يزد رحمه الله تعالى قال الشيخ تقي الدين الاسدي في تاريخه رحمه الله تعالى في شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة وفي يوم الاحد سابع عشرة وصل من مصر دوا دار النائب ناصر الدين بن العطار الى ان قال وجاء مع الامير ناصر الدين المذكور وياه بقضاء الحنابلة لصدر الدين ابن الشيخ تقي الدين بن مفلح عوضا عن القاضي شمس الدين بن عباد وهو شاب صغير السن قليل البضاعة لا يعرف شيئا من العلوم الا انه يعظ العوام والنساء على الكراسي ولبس من الغد الخلع وجاء معه القضاة الى الجامع فجلس بمحراب الحنابلة وقرئ توقيعه وهو مؤرخ بخامس عشرين شهر رمضان انتهى وذلك عقيب وصول السلطان الملك المؤيد شيخ الى مصر فانه خرج من دمشق عقب رجوعه من حلب يوم السبت رابع شعبان منها وفي يوم الثلاثاء عشرينه نودي بالزينة بدمشق لمجدد الخبر بوصول السلطان الى مصر سالما ثم عزل صدر الدين المذكور في مستهل شهر ربيع الاول واعيد القاضي شمس الدين بن عباد في مستهل ربيع الاول سنة ثمان عشرة وثمانمائة ثم وصل توقيعه الى دمشق في شهر ربيع الآخر منها بوظيفة القضاء والمدارس دار الحديث بالصالحية والمصاحبية والحنبلية والانظار عوضا عن صدر الدين بن مفلح وخلع عليه عند النائب بالمرح وقرئ توقيعه بالجامع المظفري بالصالحية وهو مؤرخ